Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأُناس متجمهرين حول امرأة قتيلة ، فاستجلى منهم الأمر ، فقالوا : امرأة قتلها خالد ، فسارع بإرسال تعليماته إلى خالد : لا تقتل وليداً أو امرأة أو عسيفاً[1] . وهكذا نرى الرسول لا يتهاون في أحلك الظروف بمخالفة المبادىء الإنسانية السامية ، ويصدر تعليمات تتحول إلى تشريع عام على مرِّ العصور .

ووقف مالك بن عوف على ثنية حتى مضى أضعف أصحابه ، وهو موقف قائد شجاع لا ينسى رجاله في الساعات الحرجة . وبعدما تأكد من هرب الجميع ، انسحب إلى الطائف وتحصن فيها مع قبيلة ثقيف أنصاره .

أمر النبي بجمع الغنائم ، وحفظها في منطقة الجعرانة ، فبلغت ستة آلاف نسمة من السبي ، وأربعة وعشرين ألف بعير ، وأكثر من أربعين ألف شاة ، وأربعة آلاف أوقية فضة[2] وترك عليها جماعة تحرسها وتوجه إلى الطائف معقل قبيلة ثقيف .

حصار الطائف :

تقدم الجيش المظفر باتجاه الطائف ماراً بنَخْلَة اليمانية ، ثم قَرَنْ ثم المُلَيحْ ، ثم بُحْرَةِ الرُّغاء[3] ، طريق الضَّيِّقة[4] ، نَحْب ، ونزل بالقرب من الطائف ، والطائف حصن منيع ، وأهلها ثقيف من أغلظ العرب وأشدهم بأساً ، حتى أنهم قتلوا أحد زعمائهم « عروة بن مسعود » لأنه

---

(١) العسيف : الأجير .
(٢) ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .
(٣) ابن هشام : السيرة ، ج ٤ ، ص ١٢٤ .
(٤) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ .